



بقلم الدكتور محمد نزار الدقر

عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب). رواه البخاري ومسلم.

قال ابن القيم: (وفي الأترج منافع كثيرة من قشر ولحم وبزر ومن منافع قشره أن رائحته تصلح فساد الهواء، ويطيب النكهة إذا أمسها بالفم وإذا جعل في الطعام أعان على الهضم. وأما لحمه فملطف للمعدة. وقال الغافقي: أكل لحمه ينفع من البواسير. وأما حماضه فقابض، كاسر للصفراء ومسكن للخفقان، نافع من اليرقان، مشه للطعام ونافع من الإسهال الصفراوي، وتتفع طلاء من الكلف، وله قوة تطفئ حرارة الكبد وتقوي المعدة وتسكن العطش ... وأما بزره فله قوة مجففة. وقال ابن ماسويه: خاصة حبة النفع من السموم القاتلة إذا شرب منه وزن مثقالين مقشراً بماء فاتر، وإن دق ووضع على موضع اللسعة نفع... وحقيق بشيء هذه منافعه أن يشبهه به النبي ﷺ خلاصة الوجود وهو المؤمن الذي يقرأ القرآن).

والأترج *Citrus Medica Cedrata* من الحمضيات، ومن أسمائه تفاح العجم وليمون اليهود. وهناك اختلاف بين المؤلفين. هل هو نفسه ما يدعى بالكباد (في ديار الشام) أو أن الكباد هو نوع قريب من نفس الفصيلة البرتقالية *Aurantiaceae* يزرع في المناطق المعتدلة الحارة وثمره كالليمون الكبار ذهبي اللون، ذكي الرائحة حامض الماء. وقد جاء ذكره في سفر اللاويين من التوراة: (تأخذون لأنفسكم ثمر الأترج بهجة).

وهو نبات دائم الخضرة من أشجار الحمضيات، يؤكل طازجاً ويشرب عصيره بعد مزجه بالماء وتحليلته بالسكر كشراب منعش ومرطب ومهضم. وهو مصدر جيد لفيتامينات ج و ب ١ وب ٢ ويصنع من قشره مربى لذيق الطعم والقشر هاضم وطارد للرياح لاحتوائه على زيت عطري. كما يفيد كمقشع صدري ومضاد لداء الحفر.

وذكر ابن سينا أن حامض الأترج يجلو العين (إن اكتحل به) ويذهب الكلف من الوجه (طلاء) ويسكن غلظة النساء (شرباً) ومغلي أوراقه يسكن النفخ ويقوي المعدة والأحشاء وزهرة ألطف في تسكين النفخ.

مصادر البحث

- ١— ابن قيم الجوزية: كتاب الطب النبوي وزاد المعاد من تحقيق عبد القادر الأرناؤوط.
- ٢— الموفق البغدادي: الطب من القرآن والسنة، تحقيق القلعجي.
- ٣— مصطفى طلاس: المعجم الطبي النباتي — دمشق ١٩٨٨.
- ٤— أحمد قدامة: قاموس الغذاء والتداوي بالنبات — بيروت ١٩٨٢.
- ٥— د. محمد بدر الدين زيتوني: الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب — دمشق ١٩٩٠.